

فتى إسمه عبد الله !!..



فتى إسمه عبد الله !!.. .

رد مصطفى حامد على صديق قديم :

قديم نعم ، أما صديق فلا .

هل معارضة المنهج السلفى يعتبر إنحرافا ؟؟ .. إذن نحن أمة منحرفة بنسبة 99.99% من منتسبيها . الحمد لله الذى عافى بعض الناس من نعمة العقل .

- إرفع عنا سيف الإرهاب السلفى، ودعنا نتكلم عن رؤيتك البوليسية لما أعانيه من "إنحراف" . كنت أتمنى لو أنك قرأت ما كتبت منذ ثمانينات القرن الماضى ثم التسعينات ثم الكتب الأربعة عشر التى بدأت تسجيلها منذ عام 1994 .

- لا أعرف ماذا قرأت فى كل هذا الكم من الكتابات ، رغم يقينى أنك من تلك الفئة التى لا تكتب ولا تقرأ إلا

ما تسمعه بالصدفة من فتاوى بعض شيوخ الطرق السلفية .

أخبرك بما لا تعلم / وإلى أن تتعلم القراءة / فإن لا شيء مختلفا فيما أكتبه الآن عما كتبتة فى العقود الماضية . وليتك قرأت منه شيئا ، وهو متاح فى موقعى الأليكترونى الذى إكتشفت فضيلتك بحاسة الشم البوليسية لديك ، أنه مدعوم من (المخابرات المجوسية !!).لا أدري كيف علمت؟ ومتى علمت؟ ومن أعلمك؟ ، فمن الواضح أنك لاتعلم شيئا .

فالتلقين شئ مختلف عن العلم . فالبيغاء لا يعلم شيئا ولكن يمكن تعبئته بكلمات يرددها ولا يفهم معناها ،عافى الله البيغاء من أن يصبح مثل بعض الناس ، الذين يسترون جهلهم بهوس مصطنع بمنهج ”السلف”.

رغم أنه مجهود ضائع وفى غير موضعه ، فإننى سأتكلم فى الفضاء الافتراضى (وليس معك) حول ثلاث نقاط وردت فى رسالتك المتذاكية بشكل مقرف ، تلك النقاط هى :

1 - إبنى عبد الله متزوج من رافضية . (وهذا ما جعلك لا تتعجب مما أكتبه اليوم !!)

2- أن عبدالله على علاقة بالمخابرات (المجوسية !!) .

3 - أنه أسس مجموعة قوية على الشبكة بدعمهم المالى .

4 - أن النشر أدى لإبفلات كتبى ومقالاتى من (التضييقات الحادة المفروضة علي) .. ثم تتساءل بذكاء الواضح بكلمة {لماذا؟} .

أقول مستعوضا الله فى مجهودى الضائع :

1 - نعم إبنى عبد الله متزوج من إيرانية شيعية ، وقد عاشت معه فترة فى مصر بعد عودتنا إليها عام 2011 ، إلى أن إستحال ذلك عليهما نتيجة رفض السلطات المصرية إتمام الإجراءات الرسمية لهما ، فاضطرا للعودة معا إلى إيران . فما هو إعتراض فضيلتكم على ذلك الزواج من الناحية الشرعية أو حتى السياسية ؟؟ .. ومنكم نستفيد .

2 - هل عبد الله على علاقة بالمخابرات (المجوسية؟؟) .

أقول: إنإنقاذ العائلات العربية من المطارادات الأمريكية لهم بعد نشوب الحرب على أفغانستان واضطرار العرب إلى الفرار ، كان مهمة عسيرة وعظيمة المخاطر . بعضهم عبر مباشرة من الحدود مع إيران ، وآخرون وصلوا إلى باكستان ليقعوا فريسة لأشد عمليات المطاردة التى تحتاج إلى كتاب مستقل لتوصيف وحشيتها وشدتها على الجميع رجالا ونساء وأطفالا. وسقط فى تلك المطارادات الكثير من القتلى والأسرى، بالطبع النساء والأطفال كانوا هم الأشد معاناة .

عبد الله كان فى أواخر سن المراهقة أو قريبا من ذلك ،حين قام بدور بطولى فى تهريب العديد من الأسر

العربية إلى إيران عبر الحدود الباكستانية ، كان من ضمنهم بعض أخواته وأطفالهن وأزواجهن ، مع عائلة أسترالية مكونه من سيدة (كانت زوجتي آنذاك) ومعها ثلاثة من أطفالها وحفيدة صغيرة، بذل عبدالله معهم مجهودا فدائيا حتى أخرجهم من أفغانستان تحت القصف الأمريكي ومطاردة العصابات . وقد قدم له الأخوة المجاهدون الأوزبك ، وقائدهم العظيم الشهيد محمد طاهر ، دعما كبيرا ولم يتخلوا عنه أو عن حمولته البشرية الضعيفة . وهذا موقف أدين لهم شخصيا به ، فقد كانوا نعم الرجال الشجعان الصادمين في الأهوال التي لا يقدر عليها بشر ، حيث تخطى ونكس آخرون من الكبار والمشهورين .

فكيف فعل عبد الله ذلك؟؟ . كان يجيد اللغة الفارسية التي تعلمها قبل الحرب الأخيرة في مدرسة إيرانية مخصصة لأبناء المهاجرين في طهران. وقد ساعده حزب النهضة الطاجيكي في الالتحاق مع أشقائه بتلك المدرسة .ثم عمل عبدالله معى لفترة كمصور من الباطن لصالح قناة الجزيرة التي عملت كمراسل لها في قندهار ، فأضاف الكثير إلى شبكة علاقاته الإجتماعية الواسعة .

- في الواقع فإن بعض رجال الدين شيعة تحمسوا لإيواء العرب في إيران وحمائتهم وعدم تسليمهم . وقد جابتهم معارضة معاكسة ، فظهرت كتابات رأيناها على بعض الجدران في طهران تدعوا إلى إبعاد “العلماء الشيعة الطالبانيين” إلى أفغانستان !! .وأقول أيضا أن هؤلاء قدموا دعما هاما غير منظور للعرب في زاهدان وطهران .

عبد الله ، الشاب الصغير ، في عمر الزهور وشجاعة الأسود ، بعد أن عاصر عام2001 أبشع عمليات القصف الجوى الأمريكى على أفغانستان، ومطاردات العصابات المجرمة من الباحثين عن الجوائز الأمريكية نظير أسر العرب أو قتلهم ، نجا بصعوبة هو ومن معه من النساء والأطفال (عرب وأستراليين) . ثم عبر الحدود إلى باكستان ، وبعد عدة أشهر نجح فى الإتصال بعدد من السكان البلوش الإيرانيين السنة فى مدينة زاهدان الحدودية، ورتب معهم بيوتا للعرب المنهكين الذين عبروا الحدود مع المهربين. فاخْتَبَأَ العرب المرعوبين فى بيوت البلوش الذين قدموا لهم كل دعم ممكن من جهد المقلين ، إلى أن ضج العرب من الكلفة النفسية للإختباء فى أماكن ضيقة ومزدحمة . فطلب قادتهم من عبدالله الإتصال بالمسؤولين الإيرانيين للتفاوض “للإستسلام” . وتم ذلك بسهولة لأن العرب كانوا مثل النعامة التى تدفن رأسها فى الرمال بينما جسمها كله مكشوف . فالإخوة العرب قد أنعم الله عليهم بنعمة “الموبايل” الذى منه يتم الحديث بكل حرية عن كل شئ . ورغم ظروف الهروب كان لدى مسئوليتهم أمولا نزلوا يتجولون بها فى الأسواق يشترون ما شاءوا من ملابس ومتاع وطعام وموبايلات ..

السلطات الإيرانية إستقبلتهم بهدؤ وعرضت عليهم تسهيل عبورهم إلى خارج البلاد ، ورفضت طلبات الإقامة الدائمة لأن الأوضاع فى المنطقة كانت خطيرة جدا ، وأمريكا توزع تهديدات من العيار الثقيل على دول المنطقة وسكانها ، مهددة بأشد ضربات الإنتقام إن هم وفروا “ملاذات آمنة للإرهابيين العرب الفارين من أفغانستان” .

بعض العرب وافقوا على أن تشرف السلطات الإيرانية على عبورهم للحدود ، أو أن تسليمهم لحكوماتهم حسب رغبة بعضهم ، خاصة الجدد الذين وفدوا إلى أفغانستان فى وقت متأخر وليس لهم “سوابق” جهادية . فأسكنوهم فى فندق كبير فى طهران إلى أنتسلمتهم حكوماتهم تحت إشراف الأمم المتحدة كنوع من الضمانة .

بعض العرب فروا خوفاً من أن تسلمهم إيران لحكومات بلادهم على خلاف ما يرغبون هم فيه . فتفرقوا في مدن مختلفة كى يختبئوا فيها على طريقة النعام الشهيرة . وتم إلقاء القبض عليهم فى فترة لاحقة ، وحدث القليل من الإشتباكات المسلحة ، فأودعوا السجن .

- العرب الجاهلون باللغة والبلاد والسكان ، كثيراً ما استعانوا بالفتى عبد الله فى إنجاز مطالبهم ، حتى صارشبيها بعمدة العرب فى مدينة زاهدان . وبعد حوالى عشر سنوات كان له دور كبير فى إخراجى وأسرته من إيران بعد شروعى فى الإضراب عن الطعام ، ولجوء زوجتى وحفيدى إلى السفارة المصرية فى طهران . كان ذلك فى وقتها حدث الساعة ، وحظى بتغطية إعلامية دولية لكونه مسيئاً لإيران .

- تم إبعاد عبد الله مع باقى الأسرة من إيران. وكان وقتها متزوجاً من فتاة إيرانية (رافضية!!) وقفت هى الأخرى إلى جانب زوجها وجانبنا ، وانضمت إلى أسرتنا فى الإسكندرية بعد فترة وجيزة من مغادرتنا طهران .ولكن السلطات المصرية ضيقت عليها وعلى زوجها حتى رحلا .وفى طهران جوبه عبدالله بالإعتراض على عودته ، وهو المحكوم بالإبعاد مثل باقى العائلة ، فلجأ إلى القضاء . ولكونه متزوج من إيرانية سمحوا له بالإقامة بحكم من المحكمة.

هذا هو عبد الله وزوجته (الرافضية) وسر علاقته بالمخابرات (المجوسية) . جريمته أنه شاب بطل، ومغامر جسور، أنقذ حياة أخواته وعائلات عربية وغير العربية ، معرضاً نفسه لخطر الموت عشرات المرات فى اليوم الواحد . لكن للأسف لم يكن هو الآخر سلفياً، فتحول فى نظرهم إلى عميل لمخابرات "المجوس" !! .

وهكذا هى الشهامة السلفية مع من لا يتبعون منهجهم الصحيح "!!" .

- عموماً تم رصد نشاطات عبد الله ، وتسجيله فى القائمة السوداء لدى الأمريكيين ، بسبب ما قام به فى زهدان ، وعبوره لحدود مع العرب (وغير العرب) الفارين من أفغانستان إلى باكستان ثم إلى إيران .

- ثم أضيف مرة أخرى إلى القائمة السوداء بسبب نشاطاته فى نشر كتبى على شبكة الإنترنت كما سيأتى ذكره .

نصل إلى نقطة الإنترنت وحكايته :

تقول بقدراتك البوليسية الخارقة أن عبد الله أسس مجموعة قوية على الشبكة بدعمهم المالى (أى المخابرات المجوسية !!) .

لا أدرى كيف علمت أنها شبكة قوية ؟ وكيف علمت بحاجتها إلى دعم مالى ؟ وكيف "أنهم" دعموه ؟. تلك معلومات إستخبارية فاشلة كمن يرددها .

فالشبكة المذكوره كانت عبارة عن مجموعات من الشباب (الهاكر) عبر العالم ، الذين إستهوتهم عناوين سلسلة الكتب /وعنوانها (أدب المطاريد ، من حكايات المجاهدين العرب فى أفغانستان)/ ولفت نظرهم

إنزعاج أجهزة الإستخبارات الدولية وملاحقتها للكتب ، وحذفها من كل موقع تواجدت فيه .

بالتعاون مع عبدالله المغامر الجسور ، وبشهادة يفتقدها الكثير من إخواننا إياهم - المهتمون بقضايا ليس من بينها الأخلاق الحميدة أو الشهامة - تولى هؤلاء الشباب ، صغار السن المندفعون ، ترويج تلك الكتب بكثافة كبيرة وبعناد أكبر. حتى أن بعضهم شرع فى ترجمتها إلى عدة لغات أجنبية للتوزيع الداخلى ، وبدون الرجوع إلى المؤلف بالطبع . وقد دفع البعض حياتهم ثمنا لذلك ، إذ تم قتلهم بدم بارد ، من جراء هذا النشاط (الإرهابى) ، وترويجهم لكتب إرهابية (تعرض على التشدد على حد قول موقع سعودى) .

لقد عملوا كل ذلك بلا طلب من أحد أو تمويل من أحد . فقط شعروا بما تحتويه هذه السلسلة من (أدب المطاريد) فقرأوها بسرعة عجيبة ، وتفاعلوا معها فى مواقعهم الأليكترونية ، وناقشوها أحيانا فيما بينهم ، وأطلقوا تعبير "لعبة القط والفأر" على مطاردة أجهزة المخابرات لتلك الكتب ومروجيها . وشعروا أن الكتب تتكلم عنهم وتعادى من يكرهونهم ، وتعبّر عن مشاعرهم ، فدفَعوا لذلك أثمنا غالية من دمائهم وأموالهم ... وهذا كل شئ.

أرجوا أن أكون قد أشبعت نهمك البوليسى فى هذه النقطة .

- تتعجب فضيلتكم مستخدما كلمة (لماذا؟؟) عن نشر كتبى رغم "التضييقات الحادة" المفروضة على شخصى الضعيف . وكان من المفروض أن تبدى تعاطفا معى على أساس حقوقى الطبيعية فى التعبير الحر عن آرائى . ولكن فضيلتكم / وإخوانك فى المنهج/ ضد أى حرية للرأى ، خاصة وأن آرائى مخالفة بشدة لمنهجكم الذى أراه ضارا بالإسلام والمسلمين . مع إعتزافى بحق كل شخص فى إتباع ما يشاء من مناهج ، على شرط ألا يمارس البلطجة الفكرية والمذهبية على باقى عباد الله الذين ولدتهم أمهاتهم أحرارا .

- إخوانك - وقد قابلتهم فى مصر ، عند عودتى ، متجهمين فى وجهى وغاضبين . وكانت أول جملة مفيدة أسمعها منهم فور خروجى من مطار القاهرة الدولى فى 28 أغسطس 2011 ، هى : (إن كتبك فيها "نفس" شيعى) . سبحان الله "نفس" !! .أى "نفس" هذا؟؟. وما زلت أتحدى تلك الشريحة العبقريّة أن تخرج من جميع كتبى جملة واحدة تحمل معنى شيعيا . فقط أزعجهم إعجابى فى كتاب (حرب المطاريد) بروعة الأداء العسكرى والسياسى لحزب الله فى حربه مع إسرائيل عام 2006 . مثل ذلك الأداء الرائع ظهر فى حروب عديدة للأمم أخرى لها ديانات شتى / أو حتى لا دين لها / فهل الإشادة بعمل بطولى متقن يعنى بالضرورة إعتناق ديانة أو عقيدة القائمين عليه؟؟ .

ولكنه المنهج السلفى .. فىا له من منهج !!.

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسى (ادب المطاريد)

www.mafa.world